معهد علوم التأصيل

تفريغ

شرح متن
لُمعةُ الاعتِقادِ الهادي إلى سَبيلِ الرَّشادِ

لفضيلة الشيخ

مصطفى مبرم حفظه الله



www.imam-malik.net

www.imam-malik.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أمّا بعد:

فهذا هو المجلس التاسع والعشرون من مجالس معهد علوم التأصيل التابع لشبكة إمام دار الهجرة العلمية وهو الدرس الثالث عشر والأخير إن شاء الله تعالى من مجالس الكتاب المقرر الرابع ألا وهو لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد للعلامة المقدسي رحمه الله المتوفى سنة عشرين وست مائة وقد انتهى بنا الكلام إلى ما ذكره رحمه الله تعالى من حقوق الصحابة وحقوق ولاة الأمر ثم قال رحمه الله تعالى:

ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم وترك الجدال والخصومات في الدين وترك النظر في كتب المبتدعة والإصغاء إلى كلامهم وكل محدثة في الدين بدعة، هذا الموضع ذكر فيه المصنّف –رحمه الله تعالى– حكماً شرعياً من الأحكام المتعلقة بالمبتدعة، والمبتدعة ليس لأهل السنة والجماعة حكم مستقرٌ أو مضطردُ عليهم يعني أن يحكم عليهم بالكفر مطلقاً والخروج عن الإسلام أو بانهم من أهل الإسلام بل يتناولهم هذا الحكم وهذا الحكم كما قرر ذلك شيخ الإسلام أبو العباس أبن تيمية رحمه الله تعالى وهذه مسألة مهمة من المسائل المتعلقة بالحكم على أهل الأهواء والبدع فإن منهم من أخرجته بدعته عن دائرة الإسلام ومنهم من لم تخرجهم بدعتهم عن دائرة الإسلام ولا يطلق فيهم القول مطلقاً وهذا أمر معلوم وشيخ الإسلام رحمه الله تعالى حكى إتفاق أهل السنة والجماعة على هذا الذي ذكرته لكم وإذا علم هذا وتبين فإن الحكم على أهل البدع يختلف بإختلاف بدعتهم كما هو مقرر والعلامة أبن قدامة رحمه الله تعالى يذكر لنا هنا جملةً من الأحكام المتعلقة بهم فقال **ومن السنة** وقد مضى معنا التقرير على هذا الموضع من أنهم حيث أطلقوا لفظ السنة في كتب الإعتقاد فإنما يريدون به الطريقة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

وقوله **هجران أهل البدع** هذا هو الحكم الأول من احكام معاملة أهل الاهواء والبدع دون إستثناء ولا تفريق فمن وسم بالبدعة ونسب إليها وأنتسب إليها فإن هذا الحكم يشمله وقد دل على هذا الحكم الكتاب والسنة والإجماع فأما الكتاب والسنة ففيهما دليل واحد جاء مفسراً من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه الشيخان في صحيحهما من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران:7]، ثم قال عليه الصلاة والسلام فهذا الحديث تضمن الدليلين تضمن دليل القرآن وتضمن دليل السنة وأما الإجماع فقد حكاه غير واحد من أهل العلم ومن أجل وأحسن من حكاه الإمام البغوي رحمه الله تعالى في شرح السنة وإنما قلت هذا الكلام لأن البغوي رحمه الله تعالى لما حكى الاجماع عن السلف رحمهم الله في هجران أهل البدع أجاب عما قد يستشكله بعض الناس من أن النبي صلى الله عليه وسلم [نهى عن هجران المسلم فوق ثلاث] فقال إنما هذا في أمور الدنيا فإذا كان الأمر متعلقاً بأمور الدين فإن المبتدع يهجر على التأبيد حتى يرجع عن بدعته وأما إذا كان في أمور الدنيا فانه يحمل على هذا الحديث وينبغي أن يعلم أيضاً أن الأصل في معاملة المسلمين هو عدم هجرهم بل الإئتلاف والاجتماع معهم ولكن يخرج عن هذا الأصل بسبب البدعة والمخالفة الشرعية فهذا ما يتعلق بهجران أهل البدع والآيات الدالة على هجرانهم كثيرة جداً ومن محاسن ما أستدل به العلامة أبن العثيمين عليه رحمة الله في شرحه لهذا المتن ما جاء في مسند الإمام أحمد من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات] وهذا فقه جليل لأن كل فتنة وضعت على هذه الأرض فإنما هي لأجل الدجال كما جاء في حديث حذيفة عند الامام أحمد وغيره ومن الأمور التي ذكرها المصنّف رحمه الله تعالى المتعلقة بهم قال **ومباينتهم** والمباينة هي التي يعبر عنها في هذا العصر بالمفاصلة لأن مباينة الشيء مفاصلته وهي من لوازم الهجر فمن لوازم الهجر أن تباين المبتدع لا تخالطه لا تجالسه لا تكلمه والهجر أصله وحقيقته وأوله ترك السلام في أمور الدين وفي أمور الدنيا لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال [وخيرهما من يبدأ بالسلام] ولأن لما جاء في قصة الثلاثة

الذين خلفوا ما كان الصحابة يردون السلام عليهم فهذا دليل على أن أصل وأول الهجر ترك السلام ومن ذلك أيضاً المفاصلة والمباينة وعدم مخالطتهم وهذا أمر متقرر في جميع كتب إعتقاد السلف:

لا تلق مبتدعاً ولا متزندقاً * إلا بعبسة مالك الغضبان**

قال وترك الجدال والخصومات هذا أصل مهم من أصول السنة والذي ذكره عامة أو جميع من صنف في كتب الإعتقاد ومن أحسن ما ذكره الإمام أحمد رحمه الله في كتابه "رسالة عبدوس بن مالك العطار التي هي أصول السنة فإنه قرر ذلك ببيان ما هو الواجب تجاه أهل البدع وأنهم لا يجادلون ولا يخاصمون وقد دل على ترك مجادلة أهل البدع الكتاب والسنة والاجماع أيضاً فأما الكتاب والسنة فدليلهما مقترن وهو ما رواه الترمذي من حديث أبو أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل] ثم قرأ قوله تعالى ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف 58]، فالجدل والجدال سيمى لأهل الأهواء والبدع وهم الذين يحرصون عليه لكثرة تنقلهم وإضطرابهم وولوج الشبهات في قلوبهم ولهذا (جاء رجل إلى الإمام أبي عبد الله مالك ابن أنس رحمه الله فقال أجادلك! قال فإن غلبتني ؟ قال: إتبعتني، قال: فإن جاء أخر فغلبني ؟ قال: إتبعته، قال: إذهب إلى شاكٍ مثلك فإني على يقين من ديني) .

وكان يقول رحمه الله تعالى: (من جعل دينه عرضةً للخصومات أكثر التنقل) فالجدل والخصومات في الدين منهي عنه نهياً أكيداً ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في الرسالة المشار إليها سابقاً قال: **وترك الخصومات وترك الجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء والجدال والخصومات في الدين.**

هذا الذي إطرد عليه فعل أهل السنة وقولهم، قال رحمه الله تعالى : **وترك النظر في كتب المبتدعة.**

وهذا من جهة التعامل مع كتبهم ولهذا الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- لما سئل عن الحسين الكرابيسي وعن كتبه قال: (إنما جاءتهم هذه الضلالات وهذه البدع من هذه الكتب) والذهبي -رحمه الله تعالى- لما ذكر كشاف الزمخشري قال عنه : (محمود بن عمر الزمخشري داعية الإعتزال فكن على حذر من كشافه)، وسئل العلامة الفوزان حفظه الله ورعاه عن قراءة كتب أهل البدع وأنظر إلى هذه الفتوى فقال: قراءة كتبهم وسماع أشرطتهم كمجالستهم.

فقراءة كتب أهل البدع وسماع أشرطة أهل البدع هذا كمجالستهم فطالب العلم يحرص على البعد وعلى عدم إقتناء كتب أهل البدع وقد قال العلماء إلا لمن يريد الرد عليهم ممن تمكن من العلم فإذا تمكن الإنسان من العلم فإنه يقرأ من أجل الرد عليهم وبيان ضلالتهم وكشف عوارهم وهذا فيه صيانةً للقلوب ، صيانةً للدين ومن مقاصد الشريعة العظيمة الخمسة أو الستة عند طائفة أخرى من العلماء رحمهم الله ، حفظ الدين وحفظ الدين من أسبابه وأساليبه، عدم الإصغاء ومجالسة وقراءة كتب المبتدعة وكما قال الحافظ الذهبي رحمه الله : (فإن القلوب ضعيفة والشبه خطافة) والكلام على هذه الأصول يطول لكن المراد هو الإشارة التي تبين مقاصد هذا المتن قال : **والإصغاء إلى كلامهم**، يعني أنك لا تصغي إلى كلامهم لا تجالسهم ومن لوازم هذا أنك لا تسمع كلامهم وكما جاء عن جمع من السلف ، كما جاء عن أيوب السختياني وعن طاووس بن كيسان اليماني أن بعض المبتدعة كان يأتي إليهم فيقول: (أكلمك، قال : ولا كلمة، قال: أقرأ عليك آية من القرآن، قال : لا إما أن تقوم أو أقوم) ، فهذا الذي كان عليه السلف في معاملتهم ولذلك حفظ الله دينهم وعقيدتهم ومنهجهم وهذا من الأمور المهمة العظيمة، قال : **وكل محدثة في الدين بدعة**.

وهذا مر معنا لأن الله تعالى قال: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾

وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: [من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد]، وفي مسلم عن جابر: [كل بدعة ضلالة] ، وفي السنن والمسانيد عن العرباض بن سارية: [وكل بدعة ضلالة] ، إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة التي تدل على أن كل محدثة في الدين بدعة، فالمحدثات كلها بدع لا يجوز أن يعتقد الإنسان شرعيتها ولا التعبد بها ولا أن ها تدخل الأحكام الخمسة بل البدع كلها منهي عنها ، لا يجوز للمسلم أن يعتقد أن بدعة من البدع تلحق بالدين أو أنها من الدين ، ثم قال رحمه الله : **وَكُلُّ مُتَّسِمٍ بِغَيْرِ اَلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ، كَالرَّافِضَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْمُرْجِئَةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْكَرَّامِيَّةِ، والكُلَّابِيَّةِ، وَنَظَائِرِهِمْ، فَهَذِهِ فِرَقُ اَلضَّلَالِ، وَطَوَائِفُ اَلْبِدَعِ، أَعَاذَنَا اَللَّهُ مِنْهَا** ، هنا يقول المصنّف : **وكُلُّ مُتَّسِمٍ** . أي اذا تسمى وأنتسب وأنتمى إلى بدعةٍ أو طائفةٍ أو منهجٍ أو جماعةٍ أو حزبٍ إلى غير الإسلام والسنة مبتدع، ولهذا سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى : (من أهل السنة ؟ فقال: الذين ليس لهم إسم ينتسبون إليه إلا السنة)، يعني أنهم أهل السنة والجماعة وكل ما أدى إلى هذا الغرض ، كل ما يتصفون به مما يحقق هذا الوصف فهم أهل السنة والجماعة، هم أهل الاثر، هم السلفيون، هم الطائفة المنصورة، هم الفرقة الناجية، هم أهل الحديث، هم أهل العلم، إلى غير ذلك إذا التزموا كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وماكان عليه سلف الأمة وهنا لا بد من التنبيه على أمر في سبب التسمي بالفرق والإنتساب إليها، أحياناً ينتسب أو ينسب أهل البدع إلى المقالة يعني بسبب المقالة التي قالوها مثل القدرية، والمرجئة، فإنهم نسبوا إلى القدرية بسبب كلامهم في القدر ونسبوا إلى المرجئة بسبب كلامهم في الارجاء، وأحياناً ينسبون إلى القائل أي إلى قائل هذه المقالة كالشأن في الجهمية والكرامية والسالمية ومن شابههم وتارة ينسبون إلى الفعل الذي فعلوه كالخوارج والروافض فإنهم بسبب فعلهم لرفض الشيخين ورفض زيد بن علي بن الحسين وبسبب أيضاً خروج الخوارج على الأمراء نسبوا إليها وأما أهل السنة فإنهم ينتسبون إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينتسبون إلى قائل ولا إلى قول ولا إلى فعل وليس لهم

الإنتساب إلا إلى الكتاب والسنة وما أدى إليهما وهذا الأصل ينبغي أن يكون معروفاً وقد ذكر المصنّف رحمه الله تعالى جملةً من الفرق بغرض التحذير منها قال:

كالرافضة والرافضة سموا بذلك لأحد أمرين قيل لأنهم رفضوا خلافة الشيخين، وقيل لأنهم لما جاءهم زيد بن علي وقد كانوا عرضوا أن يقاتلوا تحت رايته فقالوا: حتى تبرأ من الشيخين فقال: (هما وزيرا جدي فرفضوه فقال رفضتموني !؟) ولا مانع أن يكون السبب راجعاً إلى هذا وإلى هذا لأن سبب رفضهم لزيد بن علي بن الحسين هو أنه لم يرفض خلافة الشيخين والرافضة لهم عقائد كثيرة جداً متعلقة بتوحيد الربوبية، متعلقة بتوحيد الألوهية، متعلقة بتوحيد الأسماء والصفات، متعلقة بباب الصحابة، فلم يخلوا باب من أبواب الإعتقاد إلا والرافضة مخالفون فيه لأهل الإسلام، فالرافضة الإثني عشرية هؤلاء كفار كما حكى الإجماع على كفرهم غير واحد من أهل العلم وقد صنّف بعض أفاضل إخواننا كتاباً في إثبات كفرهم جمع فيه أقوال أهل العلم والكتب في هذا كثيرة وأصل لبوس أو لبس الرافضة الذي تزيوا به للتلبيس على أهل الإسلام هو ولاء أهل البيت ومحبتهم وهم كاذبون في هذا كما هو معروف، فهم يقولون (لا ولاء إلا ببراء) فلا يوالي علياً وآل البيت إلا من يتبرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ضلال مبين فهم قبورية في باب الألوهية، ومشركون فيه حتى صنّف فيهم المفيد كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في الإستغاثة في الرد على البكري أن المفيد الرافضي صنّف لهم كتاباً سماه "مناسك المشاهد" يعني مشاهد القبور كيف يتعبدون عندها كمناسك الحج وهؤلاء الرافضة قبورية في باب الألوهية، كما قلت لكم وعندهم شرك في باب الربوبية يعتقدون أن الأئمة يتولون أمر الكون ويساعدون الرب جل وعلا تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً في شؤون هذا الكون وقد كان ظهور أول مقالاتهم في زمن علي بن أبي طالب على يد عبد الله بن سبأ وهم الذين حرقهم:

لما رأيت أمرا منكرًا :: أججت ناري ودعوت قنبراً

فحرقهم وأنكر عليه أبن عباس لأنه كان لم يعلم بالنهي عن التحريق بالنار .

ثم ذكر المصنّف –رحمه الله تعالى– الجهمية، وهؤلاء ينتسبون إلى الجهم بن صفوان فهم منتسبون إلى القائل أو المنشئ لهذه الفرقة وهو الجهم بن صفوان السمرقندي قتله سلم بن أحول سنة احدى وعشرين ومائة (121هـ) وأخذ التعطيل عن الجعد بن درهم وهو أول من أظهر مقالة التعطيل وهو الذي قتله خالد بن عبد الله القسري وقال مقالته المشهورة : (ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليماً) .

وهؤلاء الجهمية أراد بهم المصنّف –رحمه الله تعالى– الخالصة، لأن الجهمية كما ذكر شيخ الإسلام أبن تيمية –رحمه الله– في التسعينية على ثلاث درجات:

1. الجهمية الخالصة ، 2. الجهمية المتوسطة ، 3. الجهمية المتوسطة الخفيفة أو بهذا المعنى .

فالجهمية الخالصة هم الذين نفوا الأسماء والصفات مطلقاً، والجهمية المتوسطة وهم المعتزلة الذين نفوا الصفات وأثبتوا الأسماء، والجهمية الأقل وهم الذين أثبتوا الأسماء وبعض الصفات على طريقتهم في الكلام ونفوا باقي الصفات الفعلية وهم على درجات، هم أنفسهم فالأشعرية المتقدمة والكلابية الذين كانت أصولهم كلابية ليسوا كالاشعرية المتأخرين والجهم بن صفوان لم يقتصر إعتقاده على نفي الصفات بل إنه كان في القدر جبرياً وفي الإيمان مرجئاً وعنده من الضلالات والمقالات الضالة كغيره من أهل البدع .

ثم ذكر المصنّف –رحمه الله تعالى– الطائفة الثالثة وهي الخوارج، والخوارج كما قلت لك نسبوا إلى الفعل والخوارج جمع خارجي وسبب تسميتهم بذلك أنهم يتبنون الخروج على ولاة الأمر كما أن الخروج أيضاً يقع بالقول ويقع بالإعتقاد كحال القعدية وقد إختلف العلماء في أول خروجهم فمنهم من قال أن أول خروجهم كان على يد ذي الخويصرة لما قال

للنبي صلى الله عليه وسلم (إعدل يا محمد)، ومنهم من قال أن خروجهم كان في زمن عثمان وهم الذين خرجوا عليه، ومنهم من قال أن خروجهم عندما كانت لهم منعة أو شوكة وذلك في زمن علي رضي الله عنه، وكل هذه الأقوال صحيحة لا مانع منها لأن الخروج يقع بالقول كحال ذي الخويصرة، ويقع بالقتل كما قتلوا عثمان، ويقع بالمقاتلة كما قاتلوا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه- وقد أجمل أبو محمد بن حزم رحمه الله القول فيهم فقال : (من وافق الخوارج من إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي) مع التحفظ على المسألة الأخيرة لأنه يتكلم على مسألة الجواز لا مسألة الوقوع فأما الوقوع فهذا شيء آخر فإنه إذا إستتب الأمر لحاكم وإن لم يكن قرشياً ، وجب طاعته .

الخوارج والجهمية الذين تقدم الكلام عليهم والرافضة، لهم فروع كثيرة لأن أهل البدع عندهم منهج يسيرون عليه من جهة، وهو (الإنشطار للإنتشار وللصد عن سبيل الله) وإن لم يكن هذا قصدهم فإنهم بسبب جهلهم، يكفّر بعضهم بعضاً ويتبنى الواحد منهم مقالة ثم يخالفه فيها صاحبه فيتبرأ منه .

والخوارج إتفقوا جميعاً، الخوارج المتقدمون إتفقوا جميعاً على كفر عثمان وعلي بن أبي طالب وأصحاب الجمل وأصحاب صفين، والخوارج متفقون على تكفير أصحاب المعاصي والذنوب وتخليدهم في نار جهنم إلا أن هناك طائفة منهم، لا تكفر الخوارج اذا وقعوا في الكبائر وهم أول من كفر أهل القبلة كما قال شيخ الإسلام -رحمه الله- في الذنوب، ومن عقائدهم أن المتأخرين منهم كالإباضية وغيرهم على منهج وإعتقاد المعتزلة في باب الأسماء والصفات وكذلك المتقدمون منهم كما ذكر ذلك الأشعري في "المقالات" فهم ينكرون رؤية الله في الآخرة ويقولون بخلق القرآن وينكرون عذاب القبر ويرون الخروج على أئمة المسلمين إلى غير ذلك من العقائد الضالة الباطلة التي تبناها الخوارج .

ثم ذكر الفرقة الرابعة وهي القدرية، وهؤلاء ينتسبون إلى المقالة لأنهم قالوا بمقالة القدر والقدرية صنفان:

1- قدرية نفاة وهم المعتزلة فقد غلوا في نفي القدر حتى سلبوا الرب تبارك وتعالى أفعاله وعلمه بالجزئيات على ما تقدم معنا تقريره في باب القدر

2- القدرية المثبتة وهم الجبرية الذين غلوا في إثبات القدر حتى جعلوا العبد كالريشة في مهب الريح وهذه المقالات التي يقولها هؤلاء المبتدعة راجعة إلى قول الملل السابقة من المجوس أو من اليهود أو من النصارى أو من الفلاسفة لأن هذه المقالات ما ظهرت إلا عندما ترجمت كتب الفلسفة والكلام والمنطق فتداخلت هذه الأهواء والبدع .

ثم ذكر الفرقة الخامسة وهي المرجئة، وهؤلاء المرجئة نسبةً إلى الإرجاء وهو التأخير وهم طوائف كثر لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان وأشهر هذه الطوائف من قال بأن الإيمان مجرد معرفة القلب كالجهمية ومنهم من قال بأن الإيمان مجرد نطق اللسان كما هو قول الكرامية ومنهم من قال بأن الايمان قول القلب ونطق اللسان ولا مدخل للعمل فيه كما هو قول من يسمون بمرجئة الفقهاء فالحاصل من هذا أن جميعهم لم يقولوا بقول أهل السنة في الإيمان فعلى قول من قال بأن الايمان مجرد معرفة القلب فإن إبليس من أول المؤمنين، وعلى قول من قال كقول الجهمية وعلى قول من قال بأن الايمان نطق اللسان فإن المنافقين في أول المؤمنين كما هو قول الكرامية وعلى قول من قال بأن الايمان قول قلبٍ ونطقٍ اللسان ولا مدخل للأعمال فيه فإن من إستهان بالدين واستهزأ بالدين وترك عمل الدين فإنه يسمى عندهم يسمى مؤمناً .

ثم ذكر الفرقة السادسة وهي المعتزلة، والمعتزلة إختلف في سبب تسميتهم فقيل بسبب أن واصل بن عطاء وعمر بن عبيد أعتزل حلقة الحسن البصري وقيل بسبب إعتزالهم لعقيدة أهل السنة والجماعة فالمعتزلة على كل حال لما إعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري

بسبب الكلام على أهل الكبائر لما سأله فقال هو مؤمن بأيمانه فاسق بمعصيته قال بل هو في منزلةٍ بين المنزلتين وهكذا تابعه بعد ذلك عمرو بن عبيد وهم في باب الوعيد في باب أهل الكبائر يقولون بخلودهم في النار وبأنهم في الدنيا في منزلة بين المنزلتين، وفي باب الأسماء والصفات ينفون الصفات ويثبتون الأسماء أعلاماً محضة فهم جهمية في هذا الباب، وفي باب القدر يقولون بنفي القدر، وغير ذلك من عقائدهم الضالة .

ثم ذكر الفرقة السابعة وهم الكرَّامية، والكرَّامية هم أتباع أبي عبد الله محمد بن كرَّام وهم في باب الأسماء والصفات مشبهة يشبهون صفات الباري بصفات خلقه ويقولون بالإرجاء في الايمان، وهم على ضلالٍ مبين في هذا الباب، وهم فرق كثيرة جداً أوصلها المصنّفون في الفرق إلى أثني عشر فرقة .

ثم ذكر الفرقة الثامنة وهي السالمة، وهؤلاء السالمة هم أتباع رجل يقال له أبن سالم وهؤلاء مشبهة في باب الأسماء والصفات .

فهذه الفرق وما لها من نظائر مما صنّف في كتب الفرق كلهم يخالفون أهل السنة والجماعة إما في جميع أصول الاعتقاد أو في بعض أصول أهل السنة والجماعة في عقائدهم وهذه الفرق هي التي أخبر عنها النبي عليه الصلاة والسلام في قوله [وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة] وهي التي قال عنها عليه الصلاة والسلام [إنه من يعش منكم فسيرى إختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي] ولم يذكر المصنّف رحمه الله تعالى الاشعرية رغم إنتشارهم وقد ذكرهم الشيخ أبن عثيمين عليه رحمة الله تتميماً للفائدة وهم أتباع الحسن أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وقد مر بمراحل من الإضطراب والتناقض وبقي عنده أشياء من الترسبات التي كانت عنده حتى بعد رجوعه إلى قول الإمام أحمد في باب الأسماء والصفات وهؤلاء يقولون أيضاً بتعطيل الصفات، تعطيل الصفات الفعلية وقد ذكرت لك فيما سبق أن هؤلاء جميعاً يسمون

بالجهمية لماذا ؟ لأنه لا يمكن لمن نفى الصفات أن ينفيها إلا بأصل جهم وهو القياس الشمولي فالجهمية كلهم متفقون على هذا الأصل وكلهم في أصل قولهم مشبهة ثم بعد ذلك أنتفوا من التشبيه بالتعطيل الذي ألبسوه ثوب التنزيه كما يقول شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى- ثم أن الشيخ أبن قدامة عليه رحمة الله ومغفرته ذكر ما يتعلق بمسألة الإنتساب إلى المذاهب حتى لا يظن أن الإنتساب إلى المذاهب الأربعة أو أحدها أنه داخل في هذا الباب قال رحمه الله: **وأما بالنسبة إلى إمام في فروع الدين كالطوائف الأربع فليس بمذموم فإن الإختلاف في الفروع رحمة والمختلفون فيه محمودون في إختلافهم مثابون في إجتهادهم وإختلافهم رحمة واسعة وإتفاقهم حجة قاطعة.**

هذا الموضع ذكر فيه العلامة أبن قدامة رحمه الله تعالى مسألة متعلقة بالإنتساب إلى المذاهب الأربعة ونحن نعلم جميعاً أن الفقه الذي أراد أن يتكلم عليه المصنّف -رحمه الله- ومر بمراحل كثيرة ولم يكن الصحابة والتابعون ينتسبون إلى مدرسة معينة في الفقه وإنما كانت لهم إجتهادات على سبب فهمهم للكتاب وللسنة ولما أفتى به أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم ثم تفقه على هؤلاء الصحابة طوائف من التابعين ورحلوا في مشارق الأرض ومغاربها وأخذ الناس عنهم وأخذوا من فتاويهم قواعد وأصول أرجعوا إليها أقوالهم فانتشرت ولم تكن محصورة في هؤلاء الأئمة الأربعة بل ظهر في إجتهادات وفتاوى وفقهيات وأصول وتخريجات قبل أن يكون الإمام أبو حنيفة فضلاً عن مالك فضلاً عن الشافعي فضلاً عن أحمد ولكن هذه المذاهب لم تأخذ أصولاً معينة مقررة محررة ثم بعد ذلك ظهرت تلك المدارس الفقهية التي إعتنى بها العلماء وجمعوا فتاوى أصحابها وخرجوا على أصولهم فسميت هذه المذاهب المذاهب الأربعة، لها كتب، لها مختصرات، لها مطولات، لها شروح، لها أصول، لها قواعد يرجع إليها، هذه المذاهب أيضاً أنا أريد أن أقدم بمقدمة ليس تقريراً للمسألة هذه المذاهب أيضا الأربعة كل مذهب منها مر بمراحل كثيرة إلا أن جميع المذاهب يرجع مراحل المذهب إلى ثلاث مراحل المتقدمين والمتوسطين والمتأخرين ثم مسألة إستقرار أو إستقرار المنهج وما عليه الفتوى وما عليه العمل إلى ما أشبه ذلك، من هنا بدأ الخلاف يجنح إلى أنواع من الخروج

عما أمر الله به ورسوله وهو التعصب لهذه المذاهب ومن هنا أحتاج العلماء رحمهم الله إلى أن يتكلموا عن حكم الخروج على هذه المذاهب وحكم الإنتساب إليها ولا خلاف بينهم جميعاً أن هذه المذاهب راجعة إلى ما فهمه أصحابها من نصوص الكتاب والسنة وأن خلافهم راجع إلى أصول، وأنه لا مانع من فهم الفقه وفهم الأحكام الشرعية وفهم تفسير القرآن وفهم شرح الأحاديث على مقتضى ما تركوه من الكتب، فيستفيد الحنبلي من المالكي، والمالكي من الحنفي وهذا أمر معلوم، والعلم مُشاع بينهم، إلا أنه لما نحا الأمر إلى منحى التعصب بسبب بعض المقالات الموجودة في كتب المذاهب احتاج العلماء إلى أن يبيّنوا حكم الإنتماء والإنتساب إلى هذه المذاهب مع أنهم جميعاً لا يمانعون أن يتفقه طالب العلم على كتاب معيّن من كتب المذاهب الأربعة أو على مذهب معيّن مع تجرّده للحق وإتباعه للدليل. هذه المسألة مشهورة في كتب أصول الفقه، يتكلمون عليها في باب التقليد ويتكلمون على مسألة التلفيق بين المذاهب والخروج على المذاهب الأربعة وما أشبه ذلك. فمن جهة الإنتساب، ما زال الجمهور من أهل العلم ينتسبون إلى مذهب معيّن من المذاهب الأربعة، كمذهب مالك ومذهب أبي حنيفة أو مذهب الشافعي أو مذهب أحمد وأنه يتفقّه على هذا المذهب، ثم هم بعد ذلك درجات، فيهم المقلد المتعصب الذي يقول مثل تلك المقالات بأن كل آية أو حديث خالفت مذهبنا فإنها إما مؤوَّلة أو منسوخة كما قاله الكرخي من الحنفية وكما يقوله غيره، فهذا هو المذموم. أما كون الإنسان يتفقه على مذهب معيّن من المذاهب الأربعة ويتعلم الأحكام على مقتضاه أو على مقتضى إجتهاد المصنّف أو ما أستقر عليه المذهب أو ما صار عليه العمل أو ما صارت عليه الفتوى، فإن هذا لا مانع منه لكن الذي كان ينهى عنه السلف هو التعصب، ومن ذلك أيضاً ما قاله بعض العلماء على ما لهم من الفضل والإمامة في الدين من أنه لا يجوز ولا يحل الخروج على المذاهب الأربعة كما يقوله الحافظ أبوعمرو بن الصلاح والحافظ أبن رجب وغيرهم، وصاحب المراقي "مراقي السعود"، وغيرهم على أنه لا يجوز الخروج على هذه المذاهب، ويخالفهم جمهور من أهل العلم كُثُر يقولون بالجواز، وصنّف أبن رجب كتاباً في المسألة الأولى من الحنابلة وصنّف مرعي الكرمي كتاباً في مخالفة هذا القول وأنه لا مانع من مسألة التلفيق وهي التي يسموها في التلفيق بين

المذاهب، وقد خالف شيخ الإسلام أبن تيمية -رحمه الله تعالى- وخرج -كما يقولون- على قول جمهور أهل العلم بل على الأئمة الأربعة في بعض المسائل وتابعه عليها قوم من المجتهدين من أهل العلم، فعلى كل حال نحن تكلمنا عن هذا من ناحية تاريخية ومن ناحية حكمية.

الشيخ يقول: **"وأما بالنسبة إلى إمام في فروع الدين،كالطوائف الأربع"** يريد مذهب الحنفية ومذهب المالكية ومذهب الشافعية ومذهب الحنابلة. **"فليس بمذموم، فإن الاختلاف في الفروع رحمة"** الاختلاف في الفروع رحمة هذا -يعني- العلماء يشيرون فيه إلى حديث لا أصل له [خلاف أمتي رحمة] لكن هذا الحديث كما هو معلوم لا أصل له، إنما أراد أن فيه توسعة كما يقول الشراح، توسعة على الناس وهذا أمر معلوم. وشيخ الإسلام -رحمه الله تعالى- له رسالة عظيمة جليلة القدر دائماً ننصح أنفسنا وإخواننا من طلبة العلم وخصوصاً الذين لهم نهمة في دراسة الفقه والوقوف على الخلاف فيه، ألا وهي كتاب "رفع الملام عن الأئمة الأعلام" فقد ذكر فيها أسباب اختلاف العلماء في هذه الفقهيات، فإن الاختلاف في الفروع رحمة (كلام غير واضح) فإذا لزموا الإنصاف والعدل واتباع الكتاب والسنة والعمل بالدليل وإذا ظهر لهم فإن هذا يكون محموداً، أما في غير ذلك فإنه مذموم، ومن قرأ كتب التأريخ كالبداية والنهاية رأى لا أقول ما يبكي العيون دمعاً بل يبكي الجسد كله دماً ويتفطّر له القلب من حالة المسلمين التي وصلوا إليها في باب التعصب، وأبعد من هذا وأعجب ما ذكره مؤلف كتاب "معجم البلدان" ياقوت الحموي من مستشنع التعصب الذي وصل إليه طوائف المسلمين المذاهب الأربعة المنتسبين إلى الفقه حتى أنه ذكر أنه مر على قرية من القرى كانت عامرة وبجانبها قرية أخرى أحدها لمذهب وأحدها لمذهب، ثم مر بعد ذلك فإذا بها خراب يباب لم يبق فيها ما يُؤنَس، فسأل عنها فقال قتل بعضهم بعضاً بسبب التعصب أو كما ذكر. ومعلوم أن بعض أصحاب المذاهب يقول بأنه لا يُزوَّج مثلا الشافعي من الحنفية وأنهم يُنزَّلون منزلة أهل الكتاب. فإذا خلا الأمر من التعصب المذهبي والتقليد الأعمى كما يقال، فإن طالب العلم يتفقه على هذه الكتب قدر ما يستطيع ولا يتعصب لها إذا عرف الدليل.

قال: **"مثابون في إجتهادهم، وإختلافهم رحمة واسعة"** -كما تقدم-**"واتفاقهم حجة قاطعة"** أراد إتفاق الأئمة الأربعة، وهذه مسألة خلافية إلا أن الذهبي رحمه الله تعالى قال في ترجمة الأوزاعي من السِّير قالَ : **"وإذا اتفق الجمهور على قول فإننا لا نجسر على مخالفته"،** ومعلوم أن العالم طالب العلم إذا تبين له الحق في الدليل فإنه يتّبعه.

ثم ختم المصنّف رسالته بخاتمة الدعاء، ونسأل الله أن يختم لنا وإياكم بحسنى فقال: **"نسأل الله أن يعصمنا من البدع والفتنة، ويحيينا على الإسلام والسنة، ويجعلنا ممن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياة، ويحشرنا في زمرته بعد الممات برحمته وفضله آمين.**

وهذا آخر المعتقد والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما." ذكر المصنّف رحمه الله تعالى هنا هذا الدعاء الجامع.

ومسألة الإجماع لم يقصد بها الشيخ رحمه الله تعالى الإجماع الذي أجمع عليه جميع الأمة وإنما هي مسألة معروفة عند الأصوليين وهي أنه إذا اتفق الأئمة الأربعة على قول فهل يجوز الخروج عنه؟ فهي ما ذكرته لك قبل قليل والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

الاسئلة:

1- يقول السائل هل الهجر في عصرنا مفيد ؟ لأننا إذا هجرنا أحداً سيذهب ويبقى مع الآخرين ؟

الجواب: الهجر حكم شرعي شرعه الله -تبارك وتعالى- وأوجبه على عباده بضوابطه الشرعية. وشرع الله لا ينسخه واقع ولا عصر ولا زمان ولا مكان لكن قد تقتضي المصلحة تأخير بعض الأحكام الشرعية وهذا يقرّره المجتهد من العلماء ولا أعلم أحداً من علماء العصر قال بإن هذا العصر لا يصلح للهجر أو أنه سيذهب إلى تلك الفرقة أو تلك الناحية أو ما شابه ذلك وما يُنسب إلى الشيخ الألباني -عليه رحمة الله تعالى- من القول بعدم الهجر هذا القول ليس بصحيح وليس على إطلاقه والشيخ -رحمه الله تعالى- نفسه له فتاوى وله

أقوال وله أعمال عملها مع أهل البدع فله فتاوى خاصة في بعضهم وله أعمال عملها تطبيقاً عملياً في هجرهم أو طردهم أو البراءة منهم وما شابه ذلك فالهجر حكم شرعي لكن المصالح أو تقدير المصالح راجع إلى المجتهد. كما أن الهجر فيه مصالح كثيرة جداً قد لا يدركها كثير من الناس منها ما هو راجع إلى الهاجر حفظاً لدينه ومنها ما هو راجع إلى المهجور لزجره وردّه وما أشبه ذلك مما تكلم عليه أهل العلم.

2- يقول: أحسن الله إليكم - وإليكم - كنتم قد ذكرتم في شرحكم للدرس العاشر ص3 هذه الجملة: "نسأل الله أن يوردنا على هذا الحوض وأن يسقينا من يد نبيّنا صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة لانظمأ بعدها أبدا " وقد سمعت أن السؤال بأن يسقينا الله من يد نبينا هذا من البدع لأن الوارد أن يسقينا من حوض نبينا ؟

الجواب: لو أنك نقلت هذا من الذي قال الحمد نستغفر الله ونتوب إليه إذا كان هذا القول صادراً من عالم مجتهد في هذا الباب .

3- يقول هل يصح تقسيم الدين إلى أصول وفروع ؟

الجواب: هذا يُنظر فيه إلى جهتين: الجهة الأولى ما يقوله المبتدعة من المعتزلة أو الإخوان المسلمون في هذا العصر الذين إستبدلوا هذين المصطلحين بقولهم قشور ولباب فاذا كان هذا الأمر فلا شك أن تقسيم الدين بهذا المصطلح إلى أصول وفروع بدعة ولا يعرف تقسيم الدين إلى أصول وفروع إلا من جهة المعتزلة من هذه الناحية فجعلوا أصولهم الخمسة هي أصول الدين وما خالفها وما عارضها وما كان دونها ولو كان فوقها فانه عندهم من الفروع كذلك الإخوان المسلمون عندما يقولون قشور ولُباب أو لِباب فانهم يجعلون الحاكمية والتحزب والديمقراطية والصراع مع الحكام وعدم ترك الساحة كما يقولون هو اللباب وبعد ذلك ولو كان هو الصواب هو التوحيد يجعلونه هو القشور هو الفروع وهذا كله ضلال، أما ما يتعلق بالإصطلاحات الموجودة في كتب أهل العلم من جهة القشور والفروع عند أهل

السنة والجماعة التي هي أصول الدين والفروع التي يعبرون عنه بالعلميات فقد توسع فيه كثير من أهل العلم وإذا تتبعت كلام شيخ الإسيلام أبن تيمية رحمه الله فإنه يستعمل هذا المصطلح كثيراً مع أنه يقول أن أول من قسم الدين إلى أصول و فروع هم المعتزلة وهذا تقسيم مبتدع فالله أعلم الظاهر أنه يعني ما ذكرته في هذا التقسيم.

4- يقول أحسن الله إليكم، واليكم وأن يجعلكم مباركين، وإياك يقول لماذا لم يكفر بعض العلماء الخوارج رغم وجود أدلة من السنة كقول النبي صلى الله عليه و سلم "لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب: للفهم، لانهم لم يفهموا من هذه الادلة انها تدل على الكفر فقضية القتل أو القتال لا يلزم منها مثلاً التكفير لكن أصرح من هذا لو أنك استدليت بمثل قوله عليه الصلاة والسلام [يمرقون من الدين] وقوله عليه الصلاة والسلام [يخرج في هذه الامة] كما أستدل به أبو سعيد الخدري وعلى كل حال المسألة خلافية بسبب فهم النصوص وفهم الأدلة.

5- يقول أحسن الله إليكم، وإليكم ماذا يقصد الإمام القحطاني رحمه الله بقوله إلا بعبسة مالك الغضبان هل هو مالك خازن النار ؟

الجواب: هذا الذي ذكره بعض أهل العلم لأن النونية هذه ليست لها شروح قديمة وإن كان أبن القيم رحمه الله تعالى قد إستفاد منها إلا أنها ليس لها شروح فيما نعلم قديمة وأخبرني بعض الإخوان أنه طبع شرح مؤخراً للشيخ صالح بن سعد السحيمي وفقه الله وحفظه ولم أره حتى الآن لعلك إن شاء الله تقف عليه وتوقفنا على هذه الفائدة إن كان قد ذكرها وإلا فهذا الذي أعرفه من كلام يعني غيره من أهل العلم من خلال إستشهادهم بهذا البيت.

6- يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بارك الله فيكم، وفيكم عندي سؤالان لو تفضلتم: نعلم أن أصل المذهب الأشعري هو الإعتقاد الثاني بعد خروجهم من مذهب الإعتزال وأنهم من الكلابية فما الفرق بين الكلابية والاشعرية ؟

الجواب: لا فرق على هذه الجهة إلا أنهم أخذوا من كلام الأشعري عندما قال أنه على قول و مذهب الإمام أحمد وعلى كتابه الإبانة ورسالة إلى أهل الثغر أنه على مذهب الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– إلا أنه بقيت عنده بعض الامور والمؤاخذات والرواسب وقد تعقبه عليها شيخ الإسلام أبن تيمية وتعقبه عليها غيره من أهل العلم والكلام على هذا يطول وهم يذكرون أن الأشعري نفسه مر بثلاث مراحل المرحلة الكبرى من حياته والتي أخذت قسطاً عظيماً من حياته وهي مرحلة الإعتزال والإنتصار للمعتزلة ثم بعد ذلك إنتقل إلى مذهب أبن كلاب وكان في ما أذكر بينهما قرابة أو صهارة أو ما أشبه ذلك وضل على ذلك زمناً ثم بعد ذلك إرتقى المنبر وقال (من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو الحسن علي الأشعري) ثم قال مقالته المشهورة (أنا على مذهب أحمد) وبعد ذلك صنّف هذه الكتب وشيخ الإسلام يعتني بكتبه ويذكر مقالاته.

7- يقول هل تنصحون بقراءة كتاب الملل والنحل للشهرستاني على أشعريته ؟

الجواب: لا بالنسبة لطالب العلم المبتدي والذي لم يعرف إعتقاد أهل السنة والجماعة ويدرس أصولهم ويتلقى مذهب أهل السنة والجماعة فإننا لا ننصح لا بقراءة كتاب "الشهرستاني" ولا بقراءة كتاب "الفرق بين الفرق" لعبد القادر البغدادي، ولا بقراءة كتاب "الفصل في الملل والنحل" لأبي محمد بن حزم ولكن طالب العلم الذي درس الإعتقاد فإنه سيمر على كتب شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله وهو لم يترك فرقة من هذه الفرق إلا وقد تكلم فيها وبيّن مذاهبها وليت أنّ هذا يكون، هل أخذت هناك رسالة أوكتاب أو أطروحة بما يسّمونها الأطروحات العلمية في هذا العصر عن منهج شيخ الإسلام أبن تيمية في الفرق وما أشبه

ذلك فإنّها ستكون نافعة لطلبة العلم مع تلميذه أبن القيّم رحم الله الجميع، والشهرستاني هو ليس فقط أشعرياً عنده أشياء فوق هذا.

8- يقول السلام عليكم، وعليكم السلام هل صحيح أنّ نبيّ الله عيسى عليه السّلام سيدفن بجانب قبر الرسول عليه الصلاة والسّلام بحثت في هذا الباب ؟

الجواب: نعم قد إختلف فيه العلماء كما ذكرت ولكن لا أعلم دليلاً يصح في هذه المسألة فالله أعلم.

9- يقول ما هو الفرق بين الفرق والطوائف والجماعة ؟

الجواب: من جهة اللفظ اللغوي كل واحدة لها معنى مستقل، وإن كان من ناحية الفرق والطوائف هذه في الغالب تطلق على أهل الأهواء والبدع، في الغالب وإلاّ فإنّ أهل السنة والجماعة أيضاً يسمّون بالفرقة الناجية ويسمّون بالطائفة المنصورة ويسمّون بالجماعة ولكن الفرق الضالة، طوائف المبتدعة، أمّا لفظ الجماعة فإنهم إختصت بأهل الحقّ كما هو معلوم.

10- يقول أحسن الله إليكم البلد الذي أسكن فيه أكثر سكانه إخوان مسلمين أوصوفية أوقبوريّن، فهل يجوز لنا أن نتعلم معهم أم نهجرهم مع العلم أنّ السّلفيين قلة ؟

الجواب: عليك بدعوتهم، أدعهم إلى الله تبارك وتعالى، ولاتفهموا من الدرس أنّنا نقول بهجر كل مبتدع وأنّنا نقول لا يدعى المبتدعة ولايؤمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر ولاينصحون، لا هذا ليس بصحيح وخصوصاً العوام وخصوصاً الذين لم تصلهم دعوة أهل السنة والجماعة ولم يعرف لهم حرب لأهل السنة والجماعة ويعني منابذة لأهل السنة والجماعة فإنّ هذا أمر معلوم.

11- يقول عندنا في بلدتنا أغلب الشباب متاثرون بفكر التكفيريين ولكن ليس لهم علم وإن الشاب منهم اول توبته من المعاصي والتزامه يجد هؤلاء التكفيريين وهم أغلبية من يتصدر إلى الدعوة وإلى غيره والسؤال هو ما هو موقف السلفي مع هؤلاء المغرر بهم ؟

الجواب: هو ما ذكرته في السؤال الماضي، أنصح وبيّن وأدعو بلّغوا إتصلو أعطهم الأشرطة وأعطهم الكتب، وأرسل لهم المطويّات، والحمد لله الأمور متيسّرة ووسائل التواصل كما يسمونها كثيرة جداً .

12- هل صحيح ما يقوله بعضهم أنّ غالب الأمّة أشاعرة ؟

الجواب: لا وقد أجبنا على هذا أوقد أجاب على هذا أهل العلم بإجابات كثيرة وذكرنا طرفاً منها في شرح القواعد المثلى الذي عقد على هذه الغرفة.

13- السؤال: يقول بلادنا أشعرية المعتقد وعلماؤنا ينسبون الحافظ بن حجر والقاضي عياض وأبن العربي والمالكي وغيرهم إلى الأشعرية فهل هذا صحيح ؟

الجواب: أنظر ما قالوه وأنظر لماذا قالوا هذا القول لماذا نسبوا هؤلاء العلماء إلى قولهم وما وافقوه فيه وما خالفوه منهم وعلى كل حال هؤلاء العلماء خدموا الأمة وخدموا الدين وخدموا العلم نعم عندهم نفحات ونفحات وأمور يستنكرها أهل السنة والجماعة من موافقات أو دخول في علم الكلام والأشعرية وما شابه ذلك وهم في هذا الباب أيضاً درجات فلماذا أنت لاتذكر لهم الإمام أحمد والإمام الشافعي والإمام مالك والإمام سفيان الثوري وسفيان بن عيينة والحماد بن زيد وحماد بن سلمة وأسد بن موسى ويعني من ستذكر في تاريخ الامة الإسلامية لا يرهبوكم بهذه الأسماء بعض الناس عنده أسلوب في الإرهاب ويذكر مثل هذه الإسماء ويقول إذا كنتم تقولون إن هؤلاء عندهم أشعرية أو هم أشاعرة هذا كله لا يهمنا الذي يهمنا هو إتباع العا لم للكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة هذا هو

المهم وأيضاً أنت بارك الله فيك لا يكن عندك يعني تعظيم للأشخاص وغلو في جانب الأشخاص يمنعك من قولة الحق بل أنت الواجب عليك أن تظهر علماء السنة الصحابة التابعون أتباع التابعين أئمة كبار ما عسى ان يكون هؤلاء إمامهم من موافقاتٍ أو دخولٍ في علم الكلام والأشعرية وما شابه ذلك وبعضهم وهم في هذا الباب درجات، فلماذا أنت لا تذكر لهم الإمام أحمد والإمام الشافعي والإمام مالك والإمام سفيان الثوري وسفيان بن عيينة والحماد بن زيد والحماد ابن سلمة وأسد بن موسى يعني من ستذكر من تاريخ الأمة الإسلامية ، لا يرهبوكم بهذه الأسماء بعض الناس عنده أسلوب بالإرهاب ويذكر مثل هذه الأسماء ويقول إذا كنتم تقولون أن هؤلاء عندهم أشعرية أو لفظ أشعري أو أنهم أشاعرة هذا كله لا يهمنا الذي يهمنا هو إتباع العلم للكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة هذا هو المهم وأنت بارك الله فيك لا يكن عندك تعظيم في الأشخاص وغلوا في جانب الأشخاص يمنعك من قولة الحق بل أنت الواجب عليك أن تظهر علماء السنة الصحابة التابعون أتباع التابعين أئمة كبار من عسى أن يكون هؤلاء أمامهم .

14- يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعليكم السلام ما حكم مع إختلاف المذاهب على العوام ثم يقول لهم هذا هو خلاف وكل منكم يختار ما يناسبه ؟

الجواب: هذا صاحب هوى ولا يجوز له أن يتكلم في العلم ولا يجوز له أن يتعامل مع العلماء بإختلاف العلم بهذا الباب بل هو يفتح للأمة وعلى هؤلاء العوام وعلى هذه الأمة باباً من ضلال قد يصل به إلى الزندقة عياذاً بالله وتحذير الأمة من هذا الباب كثير جداً فالواجب على من إستطاع أن ينصحه أن ينصحه ومن يستطيع أن ينهاه أن ينهاه ومن يستطيع أن يعذره بولاة الأمر فليعذره على هذا الأمر .

15- يقول: السلام عليكم، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته هل يجوز للإنسان أن ينتقل من مذهب إلى مذهب أي تكون مالكياً ثم تصير شافعياً هل يجوز ذلك ؟

الجواب: وجب عند بعض العلماء أن يعني هو من أهل المذاهب كلها حنفي مالكي شافعي حنبلي وهذه المسألة هي التي تحدثنا عنها بالدرس وهو مسمى بالتنسيق أنت تسميه بالإنتقال وهو معروف عند أهل العلم وبكتب الأصول بالتنسيق وبعضهم يعبر عنه بالخروج عن المذاهب عن مذهب الرجل فإذا إتضح للإنسان الدليل فإنه لا يخرج من مذهب مالك مثلاً إلى المذهب الشافعي بمجرد الهوى لأنه وافق هواه فيأخذ بقول مالك في هذا الباب ويأخذ بقول الشافعي في هذا الباب هذا هو الذي حذر منه السلف وأنه يتزندق إذا فعل هذا .

16- يقول هل الأفضل أخذ الفقه تعلمه على مذهب بلدي مع ترجيحات السلف أم الكتب المحققة كالشوكاني مثلاً ؟

الجواب: لا، أنصحك أن تتفقه على المذهب السائد في بلدك وأن تختار كتاباً بعيداً عن البدعة وإن كان كتاباً فقهياً لأن بعض كتب الفقهاء فيها من الأشياء التي تستنكر وتتخذ كتاباً معتمداً نظماً أو نثراً في بلدك على المذهب السائد فيها ولو كان متقدماً فيها وإذا أشكل عليك الأمر لا تقول يعني هذا كتاب غير معتمد في الفقه أنتم أنظروا مثلاً إلى مذهب مالك رحمه الله قوم يرجحون الإبتداء بالعشماوية وآخرون يرجحون الإبتداء بنظم أبن عاشر وآخرون يرجحون الإبتداء بنظم أبن البشار وآخرون يعني المسألة واضحة المغاربة يرجحون الكتاب الفلاني أو المتن الفلاني والمصريون يرجحون الكتاب الفلاني والمشارقة عندما كان هناك إشارة لمذهب الإمام مالك بكثرة مثل ما هو في بعض بلاد الخليج يرجحون الكتاب الفلاني فأنت أنظر إلى الكتاب المختصر وأنظر إلى الكتاب (إنقطاع) الأمر بالنسبة للشافعية والنزاع بين المصريين واليمينين بين الرملي وأبن حجر الهيثمي وبين تقديم منهج طلاب ومنهاج الطالبين وتقديم يعني كتاب (لا إله إلا الله) متن أبي شجاع ، الحنابلة منهم من يدرس المختصرات ومنهم من يدرس عمدة الفقه ومنهم من يدرس زاد المعاد ومنهم من

يدرس دليل الطالب للكرمي هذه مسائل يعين ليس فيها يعني لا يغرنك عندما يقولون الكتاب المقرب عندنا في البلد، أنا أعرف المغاربة كثير منهم يدرس كتب مختلفة ولو ذهب أدرس بعض الأمثلة يعني مختلفة بالشروط مثال آخر المسائل التي كنت أبحثها مثل مسألة التثنية بالتيمم العشماوية فيها مشروعية التييم وإذا نظرت إلى نظم أبن عاشر أو إلى مختصر خليل لا يذكرون مثل هذا ومع هذا فإنهم يذكرونه في كتاب العشماوية أو مختصر الأخضري أو ما شابه ذلك فالمهم أنا أطلت على هذا الأمر لأن الكثير من طلبة العلم يستشكل هذا الأمر أدرس في بلدك وأنظر إلى المتن أنت والذي تستطيع أن تدرسه أن تتفرج عليه وتستفيد منه تعرف على مسائله وما شابه ذلك وهذا سهل إن شاء الله .

17- بارك الله فيكم هل يمكن الجمع بين كلام المصنّف وبين (وقضى ربك) ؟

الجواب: هو لم يريد أن أصل الإختلاف رحمة كما يقول الشيخ أبن عثيمين وبعض الشراح في كلامهم وإنما عند وقوعه وحصوله يكون رحمة فإذا أختلفوا في فهم الدليل أو تصحيحه أو في أدلة التنوع لا على التوسعة على الأمة لا أن أصل الإختلاف محمود أو مرحوم أصحابه .

18- يقول: هو أني لم أفهم ماهي الأصول تفرعت عنها الفرق بين هذا الخوارج والقدرية وغيرهم من الفرق ؟

الجواب: هذه الفرق كنت أريد وزورت كلاماً في نفسي إلا أني أنسيته وهو أن يقال أن دراسة هذه الفرق ليس مجرداً ظنياً، وجود الكتب، هذه الفرق كما جاء في الأسئلة تعيشونها في المدارس في المساجد في المنازل في الجامعات في الكليات في المجتمعات في الأمم يعني وخصوصاً في إنتشار جماعة الإخوان المسلمين أتي لم تترك فرقةً من الفرق إلا فرقة واحدة بفضل الله تعالى عليهم وهم السلفيون إلا وأدخلتهم معهم ولو دخل معهم سلفي ما كان سلفياً بل جميع الفرق والطوائف والمبتدعة في جماعة الإخوان المسلمين فيهم الجبري والقدري والمعتزلي والخارجي والكرامي أسأل الله العافية والسلامة .

19- يقول أحسن الله إليكم ونفع بكم لا تتركون لنا فرصة إتمام المتن وضبط الحفظ مع الشرح جزيتم خيراً ؟

الجواب: هذا سؤال مجمل وحبذا لو تفصله يعني ما رأيك أن نقول في هذه الدروس أنا أمازحك وأمازح الأخوان إلى نهاية القرن يعين هذا كلام مجمل بارك الله فيك، ما هو المطلوب التوضيح طيب بارك الله فيك وجميع الأخوة .

20- يقول نحن في الجزائر على المذهب المالكي وأنا درست المذهب الحنبلي وأريد أن أعلمه لكن نصحوني ألا أفعل هذا يجوز لي ذلك ؟

الجواب: لا، تقول هل يجوز لي ذلك ؟ فالجواز مسألة مفروغ منها هذا الفقه هو فقه المسلمين كلهم يتفقهون على بعضهم البعض وأحمد من تلاميذ الشافعي والشافعي من تلاميذ مالك ومالك تتلمذ على أئمة كبار وهكذا العلماء أخذ بعضهم العلم عن بعض لكن أنظر إلى ما سيترتب على ذلك من المفاسد وخصوصاً وأن الناس يرون أن أهل السنة والسلفيين قد هاجموهم في أصل دينهم من حيث القبوريين وزيارة القبور والذبح لها والنذر لها يعني كونهم يقولون لم يبقى إلا مذهب مالك وماذا في مذهب مالك حتى تتركه وتدرسنا مذهب الإمام أحمد كونك أنت درست مذهب الإمام أحمد فهذا شيء آخر بإمكانك أن تتدارسه مع الخاصين من طلبة العلم ثم إن الخلاف الموجود في المذاهب الأربعة ليس بالإختلاف الكبير الذي يهيل بعض طلبة العلم لذلك صنفت كتب بهذا الموقع سميت بالمفردات من كل مذهب عندك مفردات مذهب الإمام مالك ، ماذا يعنون، يعنون عن المذاهب الثلاثة، مفردات مذهب أبي حنيفة مفردات مذهب الشافعي مفردات مذهب الإمام أحمد وهكذا .صنفت هذه الكتب أنت وإن كنت قد درست مذهب الإمام أحمد وعرفت أصوله كما ذكرت، لا مانع من أن تدرس كتاباً مختصراً في مذهب الإمام مالك، يستفيد منك الناس، لأن المفاسد التي تترتب على هذا في الساحة عليها ما عليها .وخصوصاً

في بعض البلاد التي لا يوجد فيها إلا مذهب واحد .يعني مثلاً إخواننا في مصر تجد أن جميع المذاهب الأربعة موجودة كالمالكية والشافعية والحنابلة والحنفية وكلهم، كل مذهب يدرسون وقد يكونون في الشارع الواحد هذا المسجد حنبلي وهذا المسجد مالكي، هذا أمر معلوم، لكن إثارة..وهذه نصيحة... على كل حال هذا الذي أعرفه، والمقصود هو اتباع الدليل.

21- يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحسن الله إليكم، هل تعد دولة إيرن رافضية ؟

الجواب: وماهي ؟ ماهي إلا رافضية.الله المستعان

22- يقول قول المصنّف رحمه الله إختلافهم رحمة وسعة، هل يشير إلى حديث ؟

الجواب: نعم ذكرنا هذا وقلنا أن هذا الحديث لا أصل له.

23- أحسن الله إليكم، بارك الله فيكم، هل الشيعة اليوم باقون على الإسلام بارك الله فيكم ؟

الجواب: يعني الشيعة على حسب حالهم وعلى حسب إعتقادهم، فمن لم يصل إلى حد القول بالإثنا عشرية والامامية، فإنهم باقون على الإسلام .

24- كيف يتعامل الإمام السلفي مع أهل البدع الذين يأتون إليه من أجل مشاورته ومن أجل عقد النكاح ومن أجل تسجيل أولادهم في المسجد وبعضهم يسلم علي ؟

الجواب: إنصح، إنصحهم وبين لهم واصبر عليهم ماداموا يحتاجون إليك وعليك بالمنبر وعليك بالدروس في المسجد فإنه يتخرج عليهم الشيء الكثير من جهتهم إن شاء الله.

25- أجد أني قد نسيت كل المتون التي قد درستها من قبل، فما نصيحتكم ؟

الجواب: هذا لأنك والظاهر والله أعلم، لا تذاكرها وتجعل آخر عهدك بها هو ختمها، والعلم لابد فيه من مذاكرة ولو على الأقل قراءة، بإمكانك أن تقرأ في تراجم الأئمة كيف كانوا يذاكرون فإن حياة العلم مذاكرته.

26- أحسن الله إليكم، هل يهجر شخص يتبع المبتدعة ؟

الجواب: هذا على حسب حاله، إن كان عارفاً ببدعتهم ومدافعاً عنهم ومنافحاً عنهم، ويعلم بأنهم مبتدعة وقد صدرت فيهم الفتوى فإنه يلحق بهم، فهذا في المبتدعة الذين ظهرت بدعتهم، كما هو معلوم.

27- يقول أحسن الله إليكم، وإليك، هل يخرج الرجل من السنة إلى البدعة بهذين الأمرين:إذا ترك أصل من أصول أهل السنة، أو خالف جزئيات مما عليها ؟

الجواب: نعم هذا ما ذكره الشاطبي في الإعتصام وتبعه عليه طائفة من أهل العلم .

28- كيف يعامل أتباع أهل البدع بعد وضوح كلام العلماء في هذا المبتدع، نريد منكم تفصيلاً في هذا الأمر، فقد عمت به البلوى وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب: الأمر مفصل ومبين في كلام أهل العلم، من كان يرجى خيره ويقبل النصح فإنه يناصح، فإن أبى وأصر فالحمد لله لا تتعب نفسك ولا تتبع نفسك الناس، وأقبل على الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وعلى طلب العلم، ومن خالف أهل العلم ونابذهم وعاداهم واتبع أهل الأهواء والبدع فإنه منهم ولايشغل الناس أنفسهم ولا يختلف طلبة العلم فيما بينهم بسبب أن فلاناً ذهب مع فلان وفلان ذهب مع فلان، أنت تنظر الحق وسبيله وطريقة أهل العلم والراسخين في العلم وأتبعها ولا تلتفت إلى أهل الأهواء.

29- يقول أحسن الله إليكم، ما هي شروط الهجر في المعصية ؟

الجواب: لا شرط له إلا أن يرجى أن يترك هذا العاصي هذه المعصية فإن رجي أن يتركها فإنه يهجر إلى مدة ثم بعد ذلك يرفع عنه الهجر.

30- هل يجوز هجر العوام من الإخوان والصوفية ؟

الجواب: ما داموا منتسبين إلى هذه الجماعة وهذا الأمر قد ذكرنا ما يتعلق به في الدرس، ما دامو منتسبين إلى هذه الجماعة والى هذه الفرق وإلى هذه الإنحرافات والضلالات، فإنهم منهم ولكن ينبغي دعوة العوام وأن لا يتركوا وأن لا ينفرد عنهم وأن لا يهجروا ابتداء لأنهم لايدركون ولا يعرفون شيئا في الغالب عن هذه الفرق التي ينتسبون إليها إلا أنهم يعظمون شخصيات هذه الفرق .

31- حول لفظ الشرب من يد النبي صلى الله عليه وسلم فتوى للشيخ العباد، طيب بسم الله، يقول حفظه الله ورعاه وختم له بالحسنىء حيث سئل:

نسمع من يدعو :اللهم اسقنا شربة هنيئة من يد رسولك، فهل السقيا تكون من يد الرسول صلى الله عليه وسلم من الحوض؟

فأجاب:

معلوم أنَّ الشرب من الكيزان أي :الأكواب التي هي بعدد نجوم السماء، ولا يلزم أن يكون كل واحد يناوله الرسول صلى الله عليه وسلم، ما فيه شيء يدل على هذا، لكن يدل على أن من جعله الله أهلا للشرب أنه يشرب بهذه الأكواب التي هي بنجوم السماء في الكثرة، ولا يلزم أن يكون الإنسان ما يشرب إلا أن يناوله الرسول صلى الله عليه وسلم.

وسئل:

هل يعتبر من الاعتداء في الدعاء؟.

يعني تعبير غير صحيح "..من حوض نبيك :" يكفي.شرح سنن ابن ماجة

الجواب: هو لم يقل بإنه بدعة، هذا أمر، وإنما أشار إلى قضية الشرب من الكيزان وليس من يد النبي عليه الصلاة والسلام والذي دعونا به هو أنه من يد النبي عليه الصلاة والسلام في الكيزان هذا ومع هذا فإن هذا الأمر يترك لكن فيما ذكرته وفقك الله، لم يقل بأنه بدعة.

32- يقول أحسن الله إليكم، معروف بأن أهل السنة يمتحنون الناس بحب أهل السنة وبغض أهل البدع فهل يشترط في الإمتحان البدعي بأن يكون وقع الإجماع على تبديعه، مثال على ذلك الحلبي فكثير من الناس يقولون، الشيخ العباد لم يبدعه ؟

الجواب: مثل هذه الأسئلة في الغالب أن الإنسان لايلتفت إليها إذا عرف الحق وعرف أهله وعرف ما عليه صاحب البدعة هذا فإنه لا يلتفت إلى من زكاه مع وجود الأدلة والبراهين ولا ينظر في قوله لا استهانة بهذا القائل ولا تركاً لمقالته، لا لأن الله تعبدنا باتباع الدليل وباتباع الحجة وقضية الإجماع أنه يجمع على مبتدع هذا لا يمكن أن يكون ولا وجود له لكن ،يعني أقصد من كل الناس وكل الطوائف، هذا شيء بعيد جداً، وأهل السنة والجماعة يجلون علماء السنة ويحترموهم، لانه بعض أهل البدع كما ذكر الشاطبي وغيره، يمالؤون الأكابر، من أهم

مميزاتهم وصفاتهم أنهم يمالؤون الأكابر فيأتون إليهم ويتزلفون ويظهرون التظلم والسمت والإحترام والإجلال والتكبير والتبجيل وما شابه ذلك .أنت ما الذي أمرك الله به وخاطبك به ؟ اتباع الحق واتباع الدليل، إتباع ما دل عليه الدليل .النزاع إن نازعناك سنقول لك ما قولك في الحلبي، إن قلت بقول الشيخ فقل فيه أصالةً وفرعاً وإن لم تقل بقوله فلا تلتفت إلى فتاوى ، إلى القول المخالف لما دل عليه الدليل ودل عليه الحجة والبرهان.

33- يقول ماحكم من يثني على أبي إسحاق الحويني ومحمد حسان ويقول ردود العلماء عليهم من باب الإجتهاد وأنه لن يقبل كلاماً فيهما ومن على شاكلتهما ؟

الجواب: لا يعني كل شيء موجود في هذه الساحة ،لاتظن أن الناس سيتبعونك أو سيتبعون علماءك وعلماء السنة فيما يقولونه، كيف يدافع عن أمثال هؤلاء الذين عندهم من الضلالات والإنحرافات والفتاوى المنحرفة في سفك الدماء وماشابه ذلك من الجهالات التي بينها العلماء في ردودهم ثم يقول إن هؤلاء العلماء ردوا عليهم من باب الإجتهاد، وهل مسائل التكفير والحزبية والديمقراطية والمدنية وما شابه ذلك من هذه الأمور مسائل إجتهادية إجتهدوا فيها ونحمل كلامهم على الإجتهاد ؟ سبحان الله مالذي أبقى هذا لأهل البدع والضلالات ؟

وفق الله الجميع لمحابه ومراضيه وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين